فعالية برنامج معرفي سلوكي لتنمية التسامح لدى طلاب الجامعة بالكويت

إعداد

طه مطر هلال فراج الشمري

أ.د / سناء محمد سليمان
أستاذ علم النفس التعليمي
كلية البنات ـ جامعة عين شمس

أ . د / نبيلة أمين أبو زيد
أستاذ علم النفس
كلية البنات ـ جامعة عين شمس

مقدمـة البحث:

التسـامح مفهـوم يعنـي العفـو عنـد المقـدرة، وعـدم ردّ الإسـاءة بالإسـاءة، والترفّـع عـن الصّغائر، والسُّموّ بالنّفس البشريّة إلى مرتبة أخلاقيّة عالية، والتسامح كمفهوم أخلاقيّ اجتماعيّ دعـا إليـه كافـه الرسـل والأنبيـاء والمصـلحين؛ لمـا لـه مـن دور وأهميّـة كبـرى فـي تحقيـق وحـدة، وتضـامن، وتماسك المجتمعات، والقضـاء علـى الخلافـات والصّـراعات بين الأفراد والجماعـات، والتسـامح يعنـي احتـرام ثقافـة وعقيـدة وقـيم الآخـرين، وهـو ركيـزة أساسـيّة لحقـوق الإنسـان، والديمقراطية والعدل، والحريات الإنسانيّة العامّة. وليس التسامح فقط من أجل الآخرين، ولكن من أجل أنفسنا وللتخلّص من الأخطاء التي قمنا بها، والإحساس بالخزي والذنب الذي قد نكون لا زلنا نحتفظ به داخلنا، التسامح في معناه العميق هو أن نسامح أنفسنا.

وتتمثل أهمية التسامح في كونـه ذا بُعد وجودي، أي ضـروري لاستمرار حركـة الحيـاة، وذلك لا يتم بمنأى عن التربية لما لها من قوة التـأثير فـي توجيـه مسـارات لفرد وتفكيره وسلوكه نحـو اتجاهـات معينـة، ولكونهـا عمليـة اجتماعيـة هادفـة قـادرة علـى أن تسـهم فـي إقامـة علاقـات يسودها التسامح (نادية جمال الدين: 1998، 23- 24).

وهو الأمر الذي أكده التربويون بضـرورة الاهتمـام بذلك المفهوم فـي المرحلـة الثانويـة، لأن الطلاب في تلك الفترة ينمون قدرتهم علـى تطبيق المبـادئ المجـردة للمواقف الصـعبة علـى المواقـف المحسوسـة، ويكـون لـديهم فضـول نحـو القضـايا الدوليـة الهامـة بوصـفهم أعضـاء فـي المجتمـع العـالمي يعملـون ويتعـاملون مـع الآخـرين ويتـأثرون بهـم ويـؤثرون فيهم (علـي جـودة ، 2008 ، 259).

وفي هذا الإطار تُعد المناهج الدراسية الأداة التي يتحقق بها ترجمـة الفلسفة التربويـة إلـى أساليب تدريس وإجراءات تأخذ طريقها لتنشئة وتكوين المواطن الصـالح، ومناهج التاريخ نظراً لطبيعتها يُمكن أن تُسهم في تشكيل وعي الفرد وتوجهاته علـى نحـو قد يُنمـي التعصـب ويغذيـه أو لتشكيل فرد متزن مُبصر قـادر علـى النهـوض بنفسـه وبمجتمعـه يتصـف بالتسـامح والاعتـدال فـي كافة شئون الحياة (علي الجمل: 2000، 73).

كما توجه نظر المتعلم إلى أن العالم يُمثل وحدة واحدة متكاملة الأجزاء ينبغـي أن تتعـاون مع بعضـها البعض لما فيه فائدة للمجتمع وصـالح للبشرية (رضـا هندي: 1989، 4).

فقضية التسامح من القضايا المهمة التي تتعلق بالمجتمع بصفة عامة والشباب بصفة خاصة الذين هم مستقبل وأمل أي مجتمع فنحن جميعاً نهدف إلى إقامة بلد قوي محصن بالقيم والمثل العليا، وكل هذا لا يتحقق بدون قيم قوية تسانده بعيداً عن الصراعات النفسية حتى تساعد الفرد على الاعتماد على نفسه وتقويم شخصيته الذاتية.

كما يعتبر التسامح لدى طلاب الجامعة على درجة كبيرة من الأهمية لما لها من آثار مباشرة على المنظومة الاجتماعية والأمن القومي، فالفرد في أشد الحاجة إلى غيره من الناس بالشعور بأنه ينتمي إلى جماعة وفي حاجة إلى أن يحب غيره ويشعر أنه محبوب من غيره ، فمن الحاجات الهامة أنه ينتمي إلى أسرة أو جماعة من الأصدقاء أو جماعة مهنية أو مدرسة معينة أو وطن معين وأن بانتمائه لهذه الجماعات وان تعتز الجماعة بحبه وانتمائه إليها.

ومن خلال استقراء الدراسات السابقة ، فإنه لاتوجد دراسة في المجتمع الكويتي –في حدود اطلاع الباحث- قد تناولت تنمية التسامح لدى طلاب الجامعة ، حيث أن تنمية التسامح لدى طالب الجامعة الكويتي هو مطلب سيكولوجي تتطلبه حياته النفسية، فإن الاهتمام بالتربية السيكولوجية يرفع من درجة التسامح لدى الطلاب ويمنحهم آفاق واسعة للتفكير وممارسات إيجابية في حياتهم .

مشكلة البحث وأسئلته

في ضوء ما سبق ؛ يسعي البحث الحالي إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

- هل تختلف درجة التسامح باختلاف القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية علي مقياس التسامح؟
- هل تختلف درجة التسامح ين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي بعد تطبيق البرنامج علي مقياس التسامح ؟
- هل تختلف درجة التسامح باختلاف القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس التسامح ؟

3- أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى تنمية التسامح وأبعاده (التسامح مع الذات – التسامح مع الاخرين – التسامح مع المواقف غير المتحكم فيها) والدرجة الكلية ببرنامج معرفي سلوكي لطلاب الجامعة بكلية التربية بالكويت بالفرقة الثانية والثالثة شعبة التاريخ اللغة العربية واللغة الانجليزية.

4- أهمية البحث : تتمثل أهمية هذا البحث في جانبين:

أولا: الأهمية النظرية:

1- تزويد المكتبة العربية بدراسة هامة عن تنمية التسامح لطلاب الجامعة.

2- تكمن أهمية البحث في كونها من الدراسات الهامة التي تتناول التسامح في المجتمع الكويتي حيث لم تتناول الدراسات السابقة في المجتمع الكويتي في حدود إطلاع الباحث.

4- إعداد مقياس للتسامح لدى لطلاب الجامعة بالكويت كإضافة هامة لمكتبة القياس النفسي.

ثانيا: الأهمية التطبيقية:

1- تكمن أهمية الجانب التطبيقي للدراسة في مدى استفادة العاملين في مجال التنمية البشرية والإرشاد النفسي والصحة النفسية في تنمية وتطوير التسامح لطلاب الجامعة.

2- كما تكمن أهمية الجانب العملي في بناء برنامج لتنمية التسامح على أسس نفسية تربوية ، بفنيات متنوعة سلوكية ونفسية ومعرفية يمكن استخدامه مع مجموعات أخرى من طلاب الجامعة.

3- إعداد برنامج معرفي سلوكي بهدف تنمية التسامح لدى لطلاب الجامعة بالكويت وقد يسمح بإعادة محاولة تطبيق هذا البرنامج على عينات أخرى من طلاب المرحلة الثانوية.

5 - المصطلحات الإجرائية للدراسة:

*** التسامح**

يعرف الباحث إجرائياً التسامح بأنه "مكون معرفي وجداني سلوكي، يتضح في توافق الطالب مع ذاته واحترامه، وتحمل وقبول، واحترام اختلافات الآخرين عنه، وتجنب الغضب

والعنف، والعفو عمن يسيء إليه. " ويتحدد بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس المستخدم في البحث.

ويضم ثلاثة أبعاد:

البعد الأول: التسامح مع الذات: ويعبر عن تساهل الطالب مع ذاته من خلال تحملها والصبر عليها ومقاومة نزعاته السالبة والعفو عن هفواتها ، ويتحدد بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس المستخدم في البحث

البعد الثاني: التسامح مع الأخرين: ويعبر عن تساهل الطالب مع الأخرين من خلال تحملهم والتحاور معهم والتغاضي عن أخطائهم غير الفادحة ، ويتحدد بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس المستخدم في البحث

البعد الثالث: التسامح مع المواقف: ويعبر عن تساهل الطالب مع المواقف الصعبة التي يمر بها ومحاولة امتصاص تلك المواقف ومواجهاتها ، ويتحدد بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس المستخدم في البحث.

واستخلص الباحث من عرض الدراسات السابقة :

- فروض البحث وتتمثل فروض البحث على النحو التالي:

1- تختلف متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التسامح.

2- تختلف متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس التسامح.

3- تختلف متوسطات درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التسامح.

- منهج البحث: يعتمد البحث الحالي على المنهج التجريبي. وفي ضوء الهدف من هذه الدراسة الذي يتحدد في"فعالية برنامج معرفي سلوكي لتنمية التسامح لدى طلاب الجامعة بالكويت"، فقد تم استخدام طريقة المجموعتين المتكافئتين، حيث يتعرض أفراد المجموعة التجريبية للمتغير التجريبي (البرنامج المستخدم في الدراسة)، في حين لا يتعرض أفراد

المجموعة الضابطة للبرنامج، وتتم المقارنة بين نتائج المجموعتين على أساس القياس القبلي والبعدي لكل مجموعة ثم القياس التتبعي للمجموعة التجريبية.

- عينة البحث

- **مجموعة البحث الاستطلاعية**: قوامها (50) طالب وطالبة من طلاب الجامعة بكلية التربية بالكويت بالفرقة الثانية والثالثة شعبة المواد الاجتماعية والبيولوجي .
- **مجموعتي البحث التجريبية**: وتم اختيارها من أفراد مجموعة الدراسة (الوصفية) ممن تقع درجاتهم في الرباعي الأدنى من متغيرات الدراسة وتتكون مجموعتي الدراسة التجريبية من (20) طالب وطالبة من طلاب الجامعة بكلية التربية بالكويت بالفرقة الثانية والثالثة شعبة التاريخ اللغة العربية واللغة الانجليزية وتقسم المجموعة إلى مجموعتين هما: ***المجموعة التجريبية***: وتتكون من (10) طالب وطالبة من طلاب الجامعة بكلية التربية بالكويت بالفرقة الثانية والثالثة شعبة التاريخ اللغة العربية واللغة الانجليزية ***والمجموعة الضابطة***: وتتكون من (10) طالب وطالبة من طلاب الجامعة بكلية التربية بالكويت بالفرقة الثانية والثالثة شعبة التاريخ واللغة العربية واللغة الانجليزية.

حيث تم التحقق من التكافؤ بين أفراد المجموعتين في القياس القبلي في مقاييس التسامح وعلى المتغيرات الوسيطة (العمر الزمني، والمستوى الاجتماعي، الثقافي):

جدول (1) الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي على مقياس التسامح وعلى المتغيرات الوسيطة (العمر الزمني، والمستوى الاجتماعي، والثقافي)

المقياس	المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	معامل مان ويتنى U	قيمة Z	مستوى الدلالة
العمر الزمني بالأشهر	التجريبية	10	10.75	107.50	47.5	0.196	غيرداله
	الضابطة	10	10.25	102.50			
المستوى.الاجتماعي الاقتصادي	التجريبية	10	10.10	101.00	46	0.317	غيرداله
	الضابطة	10	10.90	109.00			
التسامح	التجريبية	10	10.10	101.00	43	0.479	غيرداله

		الضابطة	**10**	**10.90**	**109.00**			

يتضح من الجدول (1) عدم وجود فرق دال إحصائيا بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي على مقياس التسامح وعلى المتغيرات الوسيطة (العمر الزمني، والمستوى الاجتماعي، الثقافي).

- **أدوات البحث:** للتحقق من فروض البحث استخدم الباحث الادوات التالية :

1. **مقياس التسامح لدي طلاب الجامعة ..... (إعداد / الباحث)**
2. **استمارة المستوى الاجتماعي والثقافي للأسرة .....(إعداد / علية المنيب،1998)**
3. **برنامج معرفي سلوكي لتنمية التسامح لدى طلاب الجامعة بالكويت (إعداد/ الباحث).**

وفيما يلي يتناول الباحث بالتفصيل كلا من هذه الأدوات:

1- مقياس التسامح لدى طلاب وطالبات الجامعة: (إعداد/الباحث)

لتصميم مقياس التسامح لدى طلاب وطالبات الجامعة قام الباحث بالخطوات الآتية:

الخطوة الأولى: استقراء التراث النظري بمفهوم التسامح:

من استعراض التراث النظري الخاص بمفهوم التسامح بصفة عامة يمكننا ان نلاحظ أن هناك اتفاق في وجهات نظر الباحثين فيما يتعلق بتعريف التسامح، على انه "أنه مكون معرفي وجداني وسلوكي، يتضمن المعارف والمعتقدات والمبادئ والمشاعر والسلوكيات. واتفقت جميع التعريفات علي توظيف التسامح في اتجاه ايجابي يشجع علي التعايش والتكيف مع الحياة والآخرين من حوله. ويكون التسامح مع الذات، ومع الآخرين. ويتضمن التسامح تحمل الألم، وتحمل وقبول اختلافات الآخرين واحترامها، التحكم في انفعالات الغضب وتجنب العنف، وعفو الفرد عمن يسيء إليه كما جاء في تعريف (زينب شقير 2010).

الخطوة الثانية: الإطلاع على بعض المقاييس ذات الصلة بالموضوع وهي على النحو التالي:

1- مقياس التسامح: قام بإعداد هذا المقياس (فهد بن عبدالله ، 2016) بهدف التعرف على إحساس طلاب المرحلة الثانوية بالتسامح ويتكون من (28) عبارة موزعة على أربع أبعاد فرعية

2- مقياس التسامح للمراهقين: قام بإعداد هذا المقياس (حسن السعيد ، 2011) بهدف التعرف على إحساس المراهقين بالتسامح ويتكون من (21) عبارة موزعة على ثلاث أبعاد

3- مقياس التسامح الأسري: قام بإعداد هذا المقياس (سعد الزيات، 2013) بهدف التعرف على إحساس المراهقين بالتسامح إلى أسرته الصغيرة (أب – أم – أخوة) وضم (30) عبارة موزعة على (3) أبعاد فرعية

4- مقياس التسامح الديني: أعد هذا المقياس (سليمان علي ، 2007) لتحديد درجة تسامح المراهق الديني ويتكون من (20) عبارة كدرجة كلية.

استناداً على الخطوتين الأولى والثانية يوضح الباحث منطق قيامها بتصميم مقياس التسامح لدى طلاب وطالبات الجامعة: يعتقد الباحث أن لكل دراسة طبيعتها الخاصة التي تفرضها عليها عينة الدراسة وخصائصها ولذلك فضل الباحث أن تنبع أدوات هذه الدراسة من خلال استجابات أفراد العينة ذاتهم والتي تتوصل إليها من خلال نتائج الدراسة الاستطلاعية حيث تمثل عبارات المقياس تمثيلاً حياً لمفرداتهم وتعبيراتهم التي يستخدمونها وانعكاساً لمواقفهم الحياتية. فمعظم الاختبارات التي اطلع عليها الباحث تطبق على مراحل الطفولة – المراهقة ومن المسلم به أن لكل مرحلة من مراحل العمر خصائصها المميزة التي يجب مراعاتها عند تصميم أي مقياس للتعامل معها.

الخطوة الثالثة: القيام بمقابلات مفتوحة (الدراسة الاستطلاعية مع مجموعة من طلبة الجامعة):

قام الباحث بطرح بعض الأسئلة المفتوحة على (50) طالباً وطالبة من جامعة الكويت بالفرقة ، وقد جاءت هذه المجموعة مماثلة إلى حد ما لعينة البحث الأساسية ولها نفس ملامحها تقريباً. وقد كانت الأسئلة الموجهة إليهم كالآتي:

- **ما مفهوم التسامح من وجهة نظرك؟**
- **ما أنواع التسامح من وجهة نظرك؟**
- **ما الملامح الدالة على التسامح بالنسبة لك؟**
- **ما هي المهارات التي يمكن أن توفر لكي التسامح؟**

وتم تحليل استجابات الطلبة على هذه الأسئلة وتبين الآتي:

- **تعدد أنواع التسامح لدى الطلبة (التسامح مع الذات- التسامح مع الأخرين – التسامح مع المواقف).**
- **إن أكثر نوع اتفقت عليه الطلبة:**
  - **التسامح مع الذات بنسبة 98%.**
  - **التسامح مع الأخرين بنسبة 85%**
  - **التسامح الديني بنسبة 80%**
  - **للتسامح مع المواقف والاقتصادي كانت 45%.**

الخطوة الرابعة: إعداد المقياس في صورته الأولية

من خلال الاطلاع النظري والدراسات السابقة والمقاييس الخاصة بمقياس التسامح ونتائج المقابلات المفتوحة أمكن للباحثة وضع صورة أولية لمقياس التسامح لدى طلبة الجامعة بحيث يتضمن ثلاثة أبعاد هي (**التسامح مع الذات- التسامح مع الأخرين – التسامح مع المواقف**) ولقد تمكن الباحث من صياغة عبارات المقياس الحالي من خلال الاستعانة باستجابات أفراد العينة الاستطلاعية أثناء المقابلات المفتوحة وذلك حرصاً على أن تكون عبارات المقياس نابعة من بيئة أفراد العينة وإطارهم الثقافي ومن أفكارهم ومشاعرهم ومصطلحاتهم بقدر المستطاع وفيما يلي التعريف الإجرائي لمفهوم التسامح وكذلك تعريفاً إجرائياً لأبعاد المقياس الفرعية:

التسامح: هو "مكون معرفي وجداني سلوكي، يتضح في تساهل الطالب مع ذاته واحترامه، وتحمل وقبول، واحترام اختلافات الآخرين عنه، وتجنب الغضب والعنف، والعفو

عمن يسيء إليه. " ويتحدد بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس المستخدم في الدراسة.

وفيما يلي وصف المقياس في صورته الأولية: تكون المقياس من (36) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد، هي:

1- التسامح للذات Forgiveness of self ويتكون من (12) عبارة.

2- التسامح مع الأخرين Forgiveness of others ويتكون من (12) عبارة.

3- التسامح للمواقف غير المتحكم فيها ويتكون من (12) عبارة.

طريقة الإجابة على المقياس: حيث يقوم المفحوص باختبار من ثلاثة بدائل للإجابة هي (أوافق – أوافق أحياناً – لا أوافق) وقد راعى الباحث أن تكون فئات الإجابة منحصرة بين ثلاث اختيارات حيث أن تعدد الاختيارات قد يشتت ذهن الطالب أثناء استجابتها كما أن الاقتصار على فئتين فقط للإجابة (نعم / لا) من شأنه أن يقيد المفحوص بإجابة محددة قد لا تكون معبرة عنه.

طرقة تصحيح المقياس: تأخذ كل عبارة درجة تتراوح ما بين (3 – 2 – 1) علماً بأن فقرات المقياس تصحح في اتجاه موجب ولا توجد فقرات تصحح في الاتجاه العكسي وهذا يعني أن الدرجة المرتفعة على المقياس تشير إلى امتلاك الفرد قدر عالي من التسامح بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى امتلاك الفرد قدر ضئيل من التسامح وهكذا تتراوح درجات المقياس ما بين (36-108) درجة وفقاً لهذا المقياس المكون من (36) عبارة مقسمة إلى ثلاثة أبعاد بالتساوي

.

الخطوة الخامسة: التحقق من الكفاءة السيكومترية لمقياس التسامح:

للتحقق من الكفاءة السيكومترية لمقياس التسامح لدى طلاب وطالبات الجامعة قام الباحث بحساب معاملات وصدق المقياس، حيث تم تطبيق المقياس وذلك على مجموعة قوامها (50) طالب وطالبة من طلاب الجامعة بكلية التربية بالكويت بالفرقة الثانية والثالثة شعبة المواد الاجتماعية والبيولوجي بنفس مواصفات العينة الأساسية وفيما يلي عرضا للطرق التي اعتمد عليها الباحث للتأكد من ثبات وصدق المقياس.

[أ]- صدق المقياس :

- صدق المحكمين:

تم استخدام صدق المحكمين وذلك بعرض المقياس في صورته الأولية المكونة من (36) عبارة على (10) محكمين من الخبراء والمتخصصين في علم النفس والصحة النفسية بالجامعات المصرية ،وقد أخذ الباحث العبارات التي كان عليها نسبة اتفاق 80% فأعلى. هذا وقد اقترح المحكمون تبسيط صياغة (3) عبارات من المقياس.

- صدق المحك الخارجي:

تم حساب معامل الارتباط بين المقياس الحالي ، التسامح إعداد/ فهد عبدالله (2016) وجاء معامل الارتباط 0.79 بين المقياسين وهو دال عند مستوى 0.01.

[ب]- ثبات الاختبار :

- حساب الثبات بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق:

حسب الباحث معامل الثبات بطريقة التطبيق وإعادة تطبيق المقياس على مجموعة الدراسة الاستطلاعية بفارق زمني (15) يوماً وذلك على مجموعة قوامها (50) طالب وطالبة من طلاب الجامعة بكلية التربية بالكويت بالفرقة الثانية والثالثة شعبة المواد الاجتماعية والبيولوجي وكان معامل الثبات مساوياً 0.78

- حساب الثبات بمعادلة ألفا كرونباخ:

باستخدام معادلة ألفا كرونباخ توصلت الباحثة إلى معامل الثبات بالمعادلة 0.79 وذلك على مجموعة قوامها (50) طالب وطالبة من طلاب الجامعة بكلية التربية بالكويت بالفرقة الثانية والثالثة شعبة المواد الاجتماعية والبيولوجي بنفس مواصفات العينة الأساسية.

- طريقة التجزئة النصفية:

حيث حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية وذلك على مجموعة قوامها (50) طالب وطالبة من طلاب الجامعة بكلية التربية بالكويت بالفرقة الثانية والثالثة شعبة المواد الاجتماعية والبيولوجي بنفس مواصفات العينة الأساسية ، وجاءت قيمة الثبات (0.76).

[ج]- حساب الاتساق الداخلي: وتم من خلال:

أ- ارتباط البند مع البعد الذي ينتمي إليه:

ويوضح الجدول (2) نتائج هذا الإجراء:

جدول (2) الاتاق الداخلي لمفردات مقياس التسامح لطلاب الجامعة مع الدرجة الكلية للبعد

1		2		3	
رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
(1)	**0.65**	**(2)**	**0.68**	**(3)**	**0.63**
(4)	**0.31**	**(5)**	**0.81**	**(6)**	**0.57**
(7)	**0.72**	**(8)**	**0.92**	**(9)**	**0.59**
(10)	**0.93**	**(11)**	**0.81**	**(12)**	**0.79**
(13)	**0.77**	**(14)**	**0.77**	**(15)**	**0.74**
(16)	**0.61**	**(17)**	**0.62**	**(18)**	**0.68**
(19)	**0.69**	**(20)**	**0.57**	**(21)**	**0.63**
(22)	**0.75**	**(23)**	**0.69**	**(24)**	**0.78**
(25)	**0.77**	**(26)**	**0.62**	**(27)**	**0.75**
(28)	**0.75**	**(29)**	**0.76**	**(30)**	**0.79**
(31)	**0.88**	**(32)**	**0.74**	**(33)**	**0.81**
(34)	**0.61**	**(35)**	**0.65**	**(36)**	**0.82**

- **ارتباط العبارة مع الدرجة الكلية للمقياس:** ، ويوضح الجدول التالي نتائج هذا الإجراء:

جدول (3) الاتساق الداخلي لمفردات مقياس التسامح لطلاب الجامعة مع الدرجة الكلية للمقياس

رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
(1)	**0.67**	**(2)**	**0.78**	**(3)**	**0.75**	**(4)**	**0.63**
(5)	**0.59**	**(6)**	**0.68**	**(7)**	**0.62**	**(8)**	**0.71**
(9)	**0.63**	**(10)**	**0.65**	**(11)**	**0.77**	**(12)**	**0.81**
(13)	**0.57**	**(14)**	**0.78**	**(15)**	**0.57**	**(16)**	**0.65**
(17)	**0.59**	**(18)**	**0.88**	**(19)**	**0.68**	**(20)**	**0.78**

رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
(21)	0.79	(22)	0.67	(23)	0.81	(24)	0.72
(25)	0.74	(26)	0.77	(27)	0.92	(28)	0.93
(29)	0.68	(30)	0.63	(31)	0.81	(32)	0.77
(33)	0.63	(34)	0.88	(35)	0.77	(36)	0.61

- اتساق البعد مع الابعاد الآخري ومع الدرجة الكلية للمقياس:

ويوضح الجدول التالي نتائج هذا الإجراء:

جدول (4) الاتساق الداخلي لابعاد مقياس التسامح لطلاب الجامعة مع الدرجة الكلية

المقياس	1	2	3	مج
التسامح للذات	-	-	-	-
التسامح مع الأخرين	0.83	-	-	-
التسامح للمواقف غير	0.66	0.77	-	-
الدرجة الكلية	0.74	0.84	0.91	-

يتضح من الجدول أن المقياس يتمتع ثابت حيث جاءت جميع القيم دالة عند مستوى 0,01.

وعلى ذلك يكون الباحث قد تأكد من صدق وثبات والاتساق الداخلي للمقياس بطرق متنوعة مما يجعل استخدامه مناسباً وملائماً.

- برنامج معرفي سلوكي لتنمية التسامح لدى طلاب الجامعة بالكويت (إعداد الباحث) :

يقع البرنامج تحت مظلة البرامج المعرفية السلوكية وأهم ما يميز هذه البرامج أنها خبرة حية ومعاشه بالفعل من خلال التفاعل الدينامي بين القائم على التدريب والمتدربين ويهدف هذا التفاعل على تعديل وإعادة ترتيب المنظومة المعرفية لدى المتدرب ليكون له تأثير فعال في سلوكه بعد المرور بخبرة البرنامج. فهذه البرامج تهدف بصورة عامة إلى إتاحة فرصة مركزة للنمو في جانب من جوانب الشخصية أو في مهارة ما أو في إستراتيجية ما.

ويتضمن البرنامج خمس مراحل أساسية نستعرضها فيما يلي:

أولا: المرحلة التمهيدية: وفيما يتم التعرف على أفراد المجموعة التجريبية، وإقامة علاقة إرشادية تعاونية معهم، وإرساء قواعد هذه العلاقة، والعمل على نشر روح لتعاون والألفة فيما بينهم، يلي ذلك التعريف بالبرنامج وإعطاء فكرة مبسطة عن أهدافه وأهميته ومحتوياته، وبالإضافة إلى إلقاء الضوء على نظام الجلسات، وخطة العمل التي يتم إتباعها خلال كل جلسة، والمدة الزمنية التي يستعرضها تطبيق هذا البرنامج، فضلا عن شرح منطلق الإرشاد لأفراد المجموعة التجريبية، وإقناعهم بضرورة الالتزام به وتنفيذه، وأداء ما يطلب منهم من مهام مختلفة، ومن واجبات منزلية كممارسة عملية لما يتم التدريب عليه خلال البرنامج الإرشادي.

ثانيا: المرحلة الانتقالية: ومنها يتم التركيز على المشكلة الرئيسية التي ترغب في تعديلها وهي كيفية تنمية بعض التسامح لخفض أحادية الرؤية لدى طلبة الجامعة.

ثالثا: مرحلة البناء: وهدفها أن تكتسب المجموعة التجريبية أساليب، وفنيات جديدة معرفية وانفعالية وسلوكية لتنمية التسامح.

رابعا: مرحلة الإنهاء او الإقفال: وتتم في هذه المرحلة بلورة الأهداف المكتسبة، وتهيئة الطلاب لإنهاء البرنامج، وعمل تقييم لجلسات البرنامج ومحتواها من وجهة نظر الطلاب.

خامسا: مرحلة التقييم: تضمن تقييم البرنامج من خلال المقاييس المستخدما قبليا وبعديا وتتبعياً

المدة الزمنية لتطبيق البرنامج: سوف يتم تقديم جلسات هذا البرنامج بواقع 3 جلسات أسبوعيا أي ما يقارب (12) أسبوعاً، وتطبق كل جلسة في مدة زمنية تتراوح ما بين (35-40)- دقيقة تبعا لطبيعة كل جلسة، ويمكن أن تتخلل هذه المدة بعض الراحة حتى لا يمل الطلاب أو يشعروا بالتعب.

الأسلوب الإرشادي المستخدم: يعتمد هذا البرنامج على الأسلوب الإرشادي المعرفي السلوكي وهو إرشاد عدد من العملاء الذي يحسن أن تتشابه مشكلاتهم واضطراباتهم معا في

جماعات صغيرة، كما يحدث في جماعة إرشادية أو في فصل، ويعتبر الإرشاد الجماعي عملية تربوية، إذا انه يقوم أساسا على موقف تربوي. (حامد عبد السلام زهران، 2002، ص321)

- **خطوات البحث:** مرت البحث بالخُطوات الآتية:

- اختيار عينة البحث من طلاب وطالبات الجامعة لتطبيق مقياس البحث وذلك لتحديد عينة البحث ممن يمثلون الأرباعي الأدني على مقياس التسامح من طلبة الجامعة بالكويت.
- تقسيمهم إلى مجموعتين (تجريبية -ضابطة). تم التحقق من التكافؤ على متغيرات البحث القبلية والدخيلة (الوسيطة).
- تطبيق البرنامج "برنامج البحث "على المجموعة(التجريبية) ولم تتعرض له المجموعة الضابطة
- تطبيق مقياس التسامح بعد انتهاء تطبيق البرنامج "قياس بعدي" وبعد الانتهاء بـ (45) يوماً "قياس تتبعي".
- مناقشة النتائج وتفسيرها والتحقق من قبول أو رفض فروض البحث.
- تقديم بعض التوصيات والمقترحات التربوية في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث.

- نتائج البحث ومناقشتها

- الفرض الأول ونتائجه:

ينص الفرض على أنه: " تختلف متوسطات رتب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التسامح لصالح القياس البعدي".

ولاختبار الفرض قام الباحث بحساب متوسطي رتب القياسين القبلى والبعدى للبرنامج التدريبي المستخدم في تنمية التسامح لدى أفراد المجموعة التجريبية ، وقد تم استخدام اختبار ويلكوكسون للتحقق من وجود فرق بين متوسطي رتب القياسين القبلى والبعدى لنفس أفراد المجموعة ، ويتضح ذلك فى الجدول (5):

جدول (5) الفروق بين متوسطي رتب القياسين القبلى والبعدى لدى أفراد المجموعة التجريبية على مقياس التسامح

المقياس	الرتب السالبة (-)		الرتب الموجبة (+)		قيمة Z	مستوى الدلالة
	المتوسط	المجموع	المتوسط	المجموع		
التسامح مع الذات	0	0	5.5	55	2.812	0.0

	التسامح مع الآخرين	1	1	5.5	44	2.558	0.01
	التسامح للمواقف غير المتحكم فيها	0	0	5.5	55	2.840	0.01
	الدرجة الكلية	0	0	5.5	55	2.805	0.01

يتضح من الجدول (5) وجود فرق دال إحصائيا بين متوسطي رتب القياسين القبلي والبعدى للبرنامج التدريبي المستخدم في تنمية التسامح وأبعاده لدى طلاب الجامعة من أفراد المجموعة التجريبية ، حيث كانت الفرق دال عند مستوى (0.01) على أبعاد التسامح (التسامح مع الذات – التسامح مع الأخرين - التسامح للمواقف غير المتحكم فيها) والدرجة الكلية لصالح القياس البعدي.

- الفرض الثاني ونتائجه:

ينص الفرض على أنه: " تختلف متوسطات رتب المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التسامح في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية ".

ولاختبار الفرض قام الباحث بحساب متوسطي رتب المجموعة التجريبية ورتب المجموعة الضابطة في القياس البعدي للبرنامج التدريبي المستخدم في تنمية التسامح لدى طلاب الجامعة ، وقد تم استخدام اختبار مان ويتني للتحقق من وجود فرق بين متوسطي رتب المجموعتين ، ويتضح ذلك فى الجدول (6):

جدول (6) الفروق بين متوسطي رتب القياس البعدى لدى أفراد المجموعتين المجموعة التجريبية ورتب الضابطة على مقياس التسامح

المقياس	المجموعة	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	معامل مان ويتنى U	قيمة Z	مستوى الدلالة
التسامح مع الذات	التجريبية	10	15.50	155.00	0	3.421	0.01
	الضابطة	10	5.50	55.00			
التسامح مع الآخرين	التجريبية	10	15.10	151.00	4	3.429	0.01
	الضابطة	10	5.90	59.00			
التسامح للمواقف غير المتحكم فيها	التجريبية	10	15.20	152.00	3	3.451	0.01
	الضابطة	10	5.80	58.00			
الدرجة الكلية	التجريبية	10	15.50	155.00	0	3.443	0.01
	الضابطة	10	5.50	55.00			

يتضح من الجدول (6) وجود فرق دال إحصائيا بين متوسطي رتب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدى للبرنامج التدريبي المستخدم في تنمية التسامح لدى طلاب الجامعة ، حيث كانت الفرق دال عند مستوى (0.01) على أبعاد التسامح (التسامح مع

الذات – التسامح مع الأخرين - التسامح للمواقف غير المتحكم فيها) والدرجة الكلية لصالح المجموعة التجريبية.

- الفرض الثالث ونتائجه:

ينص الفرض على أنه: " تختلف متوسطات رتب المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس التسامح ".

ولاختبار الفرض قام الباحث بحساب متوسطي رتب المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي للبرنامج التدريبي المستخدم في تنمية التسامح لدى طلاب الجامعة ، وقد تم استخدام اختبار ويلكوكسون للتحقق من وجود فرق بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي ، ويتضح ذلك فى الجدول (7):

جدول (7) اتجاه الفرق بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي مقياس التسامح

مقياس		رتب السالبة (-)		رتب الموجبة (+)		قيمة Z	مستوى الدلالة
		متوسط	مجموع	متوسط	مجموع		
التسامح	تسامح مع الذات	3	9	3	6	0.447	غيرداله
	تسامح مع الآخرين	2	4	3	6	0.378	غيرداله
	تسامح للمواقف غير المتحكم فيها	2	6	4	4	0.378	غيرداله
	الدرجة الكلية	3	9	3	6	0.816	غيرداله

يتضح من الجدول (7) عدم وجود فرق دال إحصائيا بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي للبرنامج التدريبي المستخدم في تنمية التسامح لدى طلاب الجامعة ، حيث كانت الفرق غير دال على أبعاد التسامح (التسامح مع الذات – التسامح مع الأخرين - التسامح للمواقف غير المتحكم فيها) والدرجة الكلية. مما يؤكد استمرار فعالية البرنامج التدريبي لدى المجموعة التجريبية

تفسير النتائج:

تتفق تلك النتائج مع نتائج دراسة (Loomis, 2002) التي أسفرت عن أن أهم محاور التسامح يمكن أن تفهم من خلال المشاركة والإحساس بالمساواة، والإحساس بالبيئة. ودراسة

(Wang, Yan, 2008) التي أكدت أن العلاقة الدافئة بين الآباء والأبناء تؤدي إلى رفع مستوى ضبط الذات لدى الأبناء. ودراسة (Fatmeh Mara Shalan, et. Al., 2012) أكدت النتائج وجود علاقة سلبية ذات دلالة بين التسامح الديني واضطراب الصحة النفسية.

وكذلك نتائج دراسة جاكسون وآخرون (2005) Jackson, et al والتي أسفرت عن فعالية استراتيجيات المواجهة المعرفية والتي تضمنت تجاهل الموقف المؤلم، وتغيير التفكير عن الموقف المؤلم ومواجهة الذات في خفض الشعور بالألم والقدرة علي التحمل للمواقف الضاغطة والمؤلمة مما يؤدي إلى تنمية التسامح.

وتوصلت نتائج دراسة ديفلي (2004) Devilly إلى فعالية العلاج المعرفي السلوكي وفنية إعادة البناء المعرفي في تنمية التسامح وخفض اضطرابات ما بعد الصدمة، وخفض مشاعر الضيق والألم.

وسعت دراسة وسينجتون (2000) Worthington إلى تنمية التسامح من خلال استخدام ورشة التسامح التي تضمنت عرض شرائط فيديو، وكتابة رسائل، وإجراء تمرينات استرخاء تساعد الفرد علي التسامح لدى عينة من طلاب الجامعة وأوضحت الدراسة فعالية البرنامج التدريبي التعليمي المتعدد الخبرات في تنمية التسامح.

وقد أكدت (حنان عبدالحميد العناني ،54،2005) أن التسامح مفهوم اجتماعي أخلاقي ديني ينطوي علي الحب ولتقبل والرضا والمرونة والمعرفة والحرية والكرامة والقوة والتواصل، والتسامح سواء سمي قيمة أو مهارة، ينمي الشخصية ويحميها من الاضطراب والكراهية والتعصب والعدوان.

فالتسامح مكون نفسي ومعرفي، يستدل عليه من خلال إيمان الفرد بأن تعدد الآراء أمر مشروع وأن حق التباين الفكري والعقائدي جوهري في حياة الناس. وأن الحرية الشخصية مكفولة مادامت لا تتعارض مع قيم ومبادئ المجتمع والقانون.

كذلك فالتسامح من مؤشرات الصحة النفسية، يسهم في تحقيق الرضا عن الحياة ويساعد في تحسين جودة الحياة، ويجعلك تشعر بالقيمة والقدرة والصلابة (McCullough ; Pargament& Thoresen, 2000,5).

ويمكن القول بأن التسامح مع الذات أكثر أهمية من التسامح مع الآخر وأكثر ارتباطًا بالتنعم التنفسي، وبالرضا عن الحياة؛ وذلك لأنه عملية على قدر أكبر من التعقيد، حيث إنه

يتضمن اقتراف المُسيء لفعل الإساءة، ووعيه الذاتي باقترافه فعل الإساءة، والشعور بالذنب أو الخزي الذاتي، .(Semenec, 2008, p.6)كما يتضمن أحيانًا تعهد المُسيء بالتغير الشخصي للأفضل لاستعادة الآخرين .(Klevnick, 2008, p.29) ولهذا ييسر حدوث التسامح مع الذات إحراز التسامح مع الآخر (Fisher & Exline, 2006) ولهذا كان منطقيًا أن يكون التسامح معه الذات أكثر تنبؤًا بالرضا عن نوعية العلاقات الاجتماعية، وذلك بالمقارنة بالتسامح مع الآخر.

وتؤكد هذه النتائج فاعلية البرنامج المعرفي السلوكي المستخدم في تنمية التسامح وأن أفراد المجموعة التجريبية الذين اشتركوا في البرنامج قد استفادوا من المضامين التربوية والتعليمية والمناشط من المضامين التربوية والتعليمية والمناشط والخبرات التي يحتوي عليها البرنامج الذي يتضمن المحاضرات والمناقشات المستهدفة حول متغيرات الدراسة، هذا بالإضافة إلى استخدام فنية إعادة البناء المعرفي التي تساعد الطلاب علي تعديل أسلوب ومحتوى معتقداتهم وأفكارهم في الاتجاه الإيجابي، مما يساعدهم علي التعامل مع المواقف المتباينة بشكل إيجابي فعال يتسم بالسماحة.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه نتائج الدراسات والبحوث السابقة التي تؤكد فعالية البرامج الإرشادية والتعليمية والإرشادات المعرفي في تنمية التسامح. ومن هذه الدراسات (بروكسBrooks ، 2008؛ بازيت وآخرونBassett, et al ؛ جاكسون وآخرون Jacson, et al.، 2005؛ ديفليDevilly ، 2004؛ ورسنجتونWorthington ، .(2000

ويتضح من مجمل ما سبق فعالية البرنامج الإرشادي المستخدم بما يتضمنه من فنيات في تنمية درجة التسامح لدى طلاب الجامعة، وتوصى الدراسة بأهمية تدريس الثقافات الأخرى للبلاد المختلفة للتعرف عليها وكيفية التعامل معها، وتنمية القيم الدينية والأخلاقية بصفة عامة وقيمة التسامح بصفة خاصة.

ويجد الباحث أن الاحتفاظ بتأثير البرنامج لدى المجموعة التجريبية بعد انتهاء التدريب وبعد فترة زمنية (45) يوماً مازال متوافر ، بما يؤكد التأثير باقي الأثر للجلسات على طلاب الجامعة.

وحيث إن الدرجة المرتفعة علي مقياس التسامح تعبر عن زيادة السلوك التسامحي عند الفرد وزيادة قدرة الفرد علي التفاعل البناء في العلاقات بين الأشخاص كما تعني هذه النتائج أن الأفراد الذين اشتركوا وانتظموا في البرنامج الإرشادي المستخدم في الدراسة الحالية أصبحوا

أكثر إتزانا وثباتا وأكثر قوة وقدرة في التحكم في استجاباتهم وردود أفعالهم نحو المواقف المختلفين فيها مع الآخر، الأمر الذي يجعلهم أكثر مرونة وأكثر قدرة علي التصرف واتخاذ قرارات تتسم بالسماحة والسلاسة بشكل بناء فعال نحو المواقف المتباينة التي يختلفون فيها مع الآخر. والبحث في مزايا الآخرين وقبول واحترام الآخر، وتعني هذه النتائج بشقيها تفوق أفراد المجموعة التجريبية في القياس البعدي .

ثانياً: توصيات الدراسة :

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية ، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات خلال الدراسة الحالية ما يلي:

- الاهتمام بإعداد استاذ الجامعة مهنياً وتربوياً ونفسياً لتنميو أواصر التسامح والحب والانتماء في نفوس الطلاب الجامعة.
- تشجيع واستثارة الدافع الدراسي ومشاعر الحب والانتماء لدي طلاب الجامعة وتنمية ميوله واهتماماته المعتددة .
- مراعاة أبعاد التسامح والحب والانتماء وتنميته لدى طلاب الجامعة المختلفة تكليفهم بالعمل حسب قدراتهم وميولهم ومواهبهم.
- تدريب طلاب الجامعة على كيفية اكتساب القدرة على التسامح والحب والانتماء في مواقف التعليم والتعلم.
- الاهتمام بتنمية التسامح وذلك من خلال تدريب الطلاب على كيفية استخدام الإستراتيجيات المعرفية.
- توفير المثيرات التربوية والتعليمية المتنوعة المناسبة للنمو الفكري الايجابي لطلاب الجامعة في البيئة الجامعية في مجال التسامح والحب والانتماء.

ثالثاً: البحث المقترحة :

- تنمية التسامح والحب والانتماء لدي طلاب المرحلة الثانوية.
- فعالية برنامج تدريبي قائم على القيم الاجتماعية الايجابية في تنمية مفاهيم الحب والولاء لطلاب الجامعة.
- تنمية قيم الحب والانتماء وتجهيز المعلومات لدي طلاب الجامعة.
- تنمية التسامح وقيم الولاء لدي طلاب الجامعة المنعزلين اجتماعياً.